

الروح الوطنية وصناعة الأجيال في ظل التحديات الراهنة

د. الخواجي قوميدي
جامعة باتنة.

ليحفظ الحال المرغوب أو يتخلص من الواقع المرهوب، من أجل الوصول إلى حالة من النجاح أو الاستقرار. إذا فحب الأوطان أو ما نسميه الروح الوطنية إنما يعني الاعتزاز بالوطن والغيرة عليه، والاستعداد للدفاع عنه إذا داهمه الخطر، والدافعية المستمرة لخدمته والتضحية في سبيله، أو على الأقل الرضا عنه والقناعة به.

ثم محاولة ترجمة هذا الشعور القوي إلى أن يصنع الإنسان مستقبله كفرد، ومستقبل من ينضوي معه تحت ذلك الانتماء.

الحمد لله الذي غرس حب الأوطان في قلوب أهل الإيمان، وجعل الغيرة على الأوطان من فطرة الرحمن، والصلاة والسلام على معلمنا محمد ﷺ، الذي علمنا كيف نرعى الأوطان ونعتز بها ونضحي من أجلها.

أما بعد فإن المستقبل هو ما ينتظره الإنسان أو يتطلع إليه في القريب أو البعيد، وإذا كان حب الوطن فطرة إلهية، فإن استشراف المستقبل فطرة أيضا، فإذا التقت الفطرتان معا كانت النتيجة سعي الإنسان إلى صناعة مستقبله في وطنه،

العمل على خدمته، فيبدلون نفوسهم وأموالهم في سبيل نصرته والذود عن مجده وحريته».

وحين نتحدث أيها الإخوة عن دور الروح الوطنية في صناعة أجيال المستقبل فإننا نعني ما يتولد عنها من حافزية نحو تحقيق النجاح، والسبق والتميز، ليكون ذلك برهانا على صدق الانتماء.

ولذلك فمن يزعم حب الوطن وهو لا يرى إلا نفسه، ولا يتحقق بمقام التضحية من أجل المصلحة العامة، فهذا ليس وطنيا..

إن قادة الأمة يحسدون على ما عندنا من شباب يقظ وثاب، شباب إذا امتحنته الخطوب وجد متأهبا لخوض الحروب، شباب تكمن في داخلهم الروح الوطنية الصادقة كمونا لا تكاد تحسها فيهم، فإذا دهم الخطر ووقع في النفس الحذر، وجدتهم حماة كماء لا هيايين ولا وجلين.

ومن أراد معرفة الفطرة فعليه بكلام الأعراب، فإنهم ينطقون بها دوما، وقد قيل لأعرابي: «وقيل لأعرابي: كيف تصنع في البداية إذا اشتد القيظ وانتعل كل شيء ظلّه؟ قال: وهل العيش إلا ذاك، يمشي أحدنا ميلاً فيرفض عرقاً، ثم ينصب عصاه ويلقى عليها كساءه، ويجلس في فيه يكتال الريح، فكأنه في إيوان كسرى!..».

وقيل لأعرابي آخر: «ما الغبطة؟ قال: الكفاية ولزوم الأوطان والجلوس مع الإخوان. قيل: فما الذلة؟ قال: التنقل في البلدان والتنحي عن الأوطان».

غير أن تلك الروح غالبا ما تكون مخبوءة ولا تظهر إلا في وقت الحاجة، قال أحمد أمين: «ويكون حب الوطن عند أكثر الناس في حالة كمون إلى أن يدهم وطنهم خطر أو توجد دواع تنبههم، فتنبه مشاعرهم، ويظهر حبهم لوطنهم بأحلى مظاهره، ويدعوهم إلى

إن التحديات الكثيرة التي تحيط بالشباب لا يمكن أن يتصدوا لها وحدهم، فلا بد من تضافر الجهود وتكامل الأدوار، لدفع المخاطر وتأمين السلامة.

ومن المخاطر التي تقف في وجه أجيال اليوم والغد:

1 - محاولة التفرقة بين الدين والوطن:

قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ حَتَّىٰ يَسْخَفَ الْفُجَّارُ مِنْ قِبَلِهِمْ وَلِيُبَلِّغَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (النور: 55).

فانظر كيف قرن الله تعالى في هذه الآية بين الإيمان والاستخلاف في الأرض والتمكين للدين، وكيف يمكن للدين من غير أرض؟ أي من غير ديار وأوطان.

ولا أحتاج إلى تذكيركم أيها الإخوة بما أحدثته الهزة الكروية في أوساط شبابنا، وكيف ازدهت بلادنا كلها بالأعلام الخفاقة، وكيف ظهرت الروح الوطنية عند الجميع.

حدثني شاب وحدثته عن الروح الوطنية وما تعني له، فأجابني بتحصيل بعد تفصيل فقال: رغم كل ما نشكوه من أوضاع فنحن مستعدون للتضحية بالروح لو مست من بلادنا شعرة واحدة. ثم أكد لي أن هذا ليس رأيا شخصيا، إنما هو رأي كل من يعرف من الأصدقاء.

ولا نحتاج إلى التحقق من هذه الحقيقة، فقد رأيناها بأمهات أعيننا..

هذا التجذر للروح الوطنية يجعلنا نطمئن على مستقبل الأجيال، ولكن لا بد من استثمار هذه الروح وتنميتها، وهو الدور المنوط بمؤسسات الدولة وأفرادها.

وفي المدينة المنورة يعاود الرسول ﷺ وصحبَه الكرامَ الحنينُ حيناً بعد حين، والشوقُ مرة بعد مرة، حتى يفزع إلى ربه بالدعاء قائلاً: **(اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة).**

وإن بلالا الذي ضحى بكل شيء في سبيل عقيدته ودينه هو بلال الذي كان يهتف في دار الهجرة بالحنين إلى مكة في أبيات تسيل رقة وتقطر حلاوة:

ألا ليت شعري هل أبيقن ليلة

بوادٍ وحولي إذ خمر وجليل

وهل أردن يوماً مياه مجنة

وهل تبدون لي شامة وطفيل

هذا غيض من فيض من هدي النبي ﷺ وصحبه، وقد تحقق بمقام حب الأوطان أجيال الجهاد من أبطال حركة التحرير الوطنية ورموزها المكافحين المناضلين في بلدنا على الخصوص، وفي سائر بلاد الإسلام، مثل الأمير عبد القادر في الجزائر،

ومن هدي النبي ﷺ ما تذكره كتب السيرة من أنه ﷺ «لما صار - في هجرته - بظاهر مكة التفت إلى مكة وقال - بلهجة حزينة مليئة أسفا وحنينا وحسرة وشوقا - مخاطبا إياها: **«والله إني لأخرج منك، وإني لأعلم أنك أحب بلاد الله إلى الله، وأكرمها على الله، وإنك لأحب أرض الله إليّ، ولولا أن أهلك أخرجوني منك قهراً ما خرجت».**

وهذا الذي أنشده بعض الشعراء فقال:

بلادي وإن جارت علي عزيزة

وأهلي وإن ضنوا علي كرام

كما يروي الرواة أن النبي لما بلغ (الجحفة) في طريقه إلى المدينة اشتد شوقه إلى مكة، فأنزل الله عليه قوله تعالى: **﴿إِنَّ الْمَدِينَةَ لَنَرْضىَ عَنْكَ الْقُرْآنَ لَرَأَيْكَ إِلَهِ مَعَارِبِ﴾** (القصص: 85)، أي لرادك إلى مكة التي أخرجوك منها.

القادمة خاصة وأن المختصين يؤكدون أن مشكل التنكر للهوية، والهجرة أو (الحرقة) والتأثر بالحياة الغربية لهي مما يهدد بتفكيك شخصية الشباب.

إن قبول الثقافات المستوردة بخيرها وشرها مسخ لهوية الوطن وخطر على مستقبله، وتجارب الأمم والحضارات لا تكذبنا في بيان عظم الأمر وصعوبته على ثقافة وفكر المجتمع؛ وقد أبصر هذا الخطر؛ المفكر الإسلامي مالك بن نبي رحمه الله تعالى إذ قال: «لا يجوز لأحد أن يضع الحلول والمناهج مغفلاً مكان أمته ومركزها، بل يجب عليه أن تنسجم أفكاره وعواطفه وأقواله وخطواته مع ما تقتضيه المرحلة التي فيها أمته، أما أن يستورد حلولاً من الشرق أو الغرب فإن في ذلك تضيقاً للجهود ومضاعفة للداء، إذ كل تقليد في هذا الميدان جهل وانتحار..».

إن هناك بعض الأفكار السلبية التي تهدد الشعور بقوة الانتماء إلى

وأحمد عرابي، ومصطفى كامل ومحمد فريد في مصر، وعمر المختار في ليبيا، وعبد الكريم الخطابي في المغرب، وأمين الحسيني في فلسطين، وغيرهم..

ولا يخفى ذلك الدور الإيجابي الفاعل الذي قام به جيل الثورة الجهادية المباركة في الجزائر، وما أثمره من انتزاع للاستقلال انتزاعاً لا يبعثه إلا الروح الوطنية المفعمة بالإخلاص وحب التضحية.

لقد كان حب أسلافنا لوطنهم حبا خالصاً أصيلاً، حبا طبيعياً مفطوراً عليه، حبا أجل وأسمى من أن ترتقي إليه شبهة أو شك، حبا تدعو إليه الفطرة، وترحب به العقيدة وتؤيده السنة، ويجمع عليه خيار الأمة. ويا له من حب!

2 — الصراع بين الثقافة الدخيلة والثقافة الوطنية وميل فصائل غير قليلة إلى تبني الثقافة المستوردة.

فكيف نحول دون حدوث تأثير عميق للقيم الوافدة في وسط الأجيال

4 — ضمور نماذج القدوة الصالحة.

وسبب هذا الضمور أمران:

الأول: غلبة القدوة السيئة لتمكنها من وسائل التأثير الإعلامية وغيرها، فإن أبناءنا يستهلكون جزءا كبيرا من الوقت في مشاهدة القنوات التلفزيونية، وهو ما يؤدي إلى اكتسابهم للقيم الدخيلة.

والثاني: تشويه نماذج القدوة الحسنة القليلة الموجودة في مجتمعنا. فإن أصحاب الأهواء مولعون دائما بتشويه أي إسوة صالحة في المجتمع، قصد تمييع القيم الدينية والوطنية، ليتسنى لهم في الأخير أن يقولوا لأنفسهم ولغيرهم: ذهب زمان الإيمان والتضحية في سبيل الأوطان، وجاء زمان الانحلال الشامل من كل المسؤوليات، فالناس كلهم سواء!!

وجراء هذا التئيس نشأ جيل ضعيف الصلة بالانتماء إلى الوطن. فالسرقة و(الحرقه) — مثلا — تعبران

القيم الوطنية، وتنشر روح اليأس في الشباب، وتعد قوارب الموت من أهم مظاهر الاستسلام لليأس جراء المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والتأثر بمظاهر الحياة الوافدة من وراء البحار.

ويؤكد بعض المختصين على أن الأمر يتعلق بمهمة تستدعي تجنيد جميع الهيئات والمؤسسات الخاصة والعامة، خصوصا المكلفة بشؤون الشباب، لأن الواقع اليومي ينذر بتراجع مخيف لارتباط الأجيال اللاحقة بالأجيال السابقة.

3 — قلة الرقابة الاجتماعية:

إن على مستوى الأسرة خصوصا الوالدين، أو على مستوى عموم أفراد المجتمع الذي نتعامل فيه ونتفاعل ونحتك ونشاهد النقائص والسلبيات، ثم لا نجد الحراك الكافي الذي ينفي السلبيات ويحصرها، وينمي الإيجابيات ويناصررها.

ونشير هنا إلى بعض المقومات التي تساعد على تعميق الروح الوطنية في جيل المستقبل منها:

أ — حقيقة الاستخلاف في الأرض تعني الابتلاء كما أحير الله تعالى بقوله: ﴿الَّذِينَ خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ (الملك:2). وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الذِّكْرَ وَالْإُنْثَى إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات:56).

إن انشغال القلوب بهذا الابتلاء العظيم، هو الذي يرسخ جذور التمدن في عقول الناس وقلوبهم وسلوكهم ويدفعهم إلى العطاء المتواصل، ويزيد من شعورهم نحو الوصول إلى درجة الشهود الحضاري على الأمم والمجتمعات، قال تعالى: ﴿وَقَدْ مَنَّكَ جَعَلْنَاكَ أُمَّةً وَسَطًا لِتَعْلَمُوا أَنَّ شَهَادَةَ عَدَلِ النَّاسِ وَبَيِّنُونَ الْبَيِّنَاتِ وَالْغُفُورُ﴾ (البقرة:143).

عن الانفصال عن مجتمع لا يشعر فيه أفراد بالانتماء.

5 — التحدي الاقتصادي:

إن البطون الجائعة تتعطل عندها كل طاقات الخير والبناء، فلا يبقى مجال للجسم أن يعمل ولا للفكر أن يبدع، ولا يبقى للمواطن من شغل إلا بلقمة وكساء وغطاء..

6 — تحدي الثقة:

هناك رواسب كثيفة من الشكوك في أوساط المجتمع كرسنها الأخبار المتواترة والمتلاحقة عن الممارسات الأنانية للبعض، ممن يسيئون استخدام الحقوق ويتعسفون فيها ميلا مع مطالب القلوب الجائعة، والأنانيات الجموحة.

الاحتياطات والتدابير:

1 — إحياء الروح الوطنية وتعميقها في النفوس فهي أول وأهم دروع التحصين العلاجية والوقائية للفرد والأمة..

والنور الذي أضاء الظلمات وبدد حيرة الجاهلية.

ولهذا يقول ابن خلدون في مقدمته: (فصل في أن العرب لا يحصل لهم الملك إلا بصيغة دينية من نبوة أو ولاية أو أثر عظيم من الدين على الجملة).

فالوعي الحضاري والتقدم المدني لا يمكن أن يحقق نتائجه ويؤتي ثماره إذا كان منعزلاً عن السمو الروحي. فالإيمان القلبي إذا هو الفاعل الحقيقي للمدينة الراقية، والمحرك الأساسي للأفراد نحو العمل والإنتاج والإنجاز والإتقان المبدع، وهو المنظم لعلاقات الأفراد والموضح لأدوارهم وواجباتهم. بمنتهى العدل والإنصاف.

يقول مالك بن نبي: «الحضارة لا تنبعث — كما هو ملاحظ — إلا بالعقيدة الدينية، وينبغي أن نبحث في حضارة من الحضارات عن أصلها الديني الذي بعثها، ولعله ليس من الغلو

والتأمل في حال المجتمع العربي قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ينظر بوضوح عظم التخلف والانحطاط في المجالات المادية والحضارية، ولذلك أنعدم ذكرهم في مسيرة التاريخ البشري إلا بعد بعثته ﷺ فكانت إيذاناً بانبعث حضاري شامل ومولد أمة من أرقى الأمم وأقواها حضوراً في العالم كله.. فالتناس هم الناس والديار هي الديار ولكن السبب العظيم في هذا التحول العجيب هو ذلك الوحي الإلهي الذي أنزله الله على رسول ﷺ، قال تعالى: ﴿وَكُنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحَنَا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ زَحَرَياً مَآ الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَالَّذِينَ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهَبَ بِهِ مِنْ أَنْشَاءٍ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَفِي ظِلِّ صِدْقٍ مِّنْهُ مُتَنَبِّئٌ﴾ (الشورى: 52).

لقد كان ذلك الوحي — كما جاء في الآية — الروح التي بعثت ذلك الجسد الخاوي للحركة والحياة

ولا يتعمق هذا الإحساس للانتماء في نفوس الأفراد إلا بقدر الثقة المتبادلة والمنفعة المتحققة بينهم وبين مؤسسات الدولة المختلفة (السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها..)، فإنه عندما يحس الفرد بالدونية والإهانة والاستغلال، ويُحرَم حقوقه المشروعة ينعكس ذلك على أدائه لواجباته المناطة به، وينقلب تفكيره واهتمامه نحو الفردية المطلقة التي تخدم مصالحه الخاصة ولو أضرت بالآخرين، وأنانية مفرطة يأنف بها عن التضحية لوطنه أو التعاون مع الآخرين. إن وجود الأنظمة والقوانين التي تحكم حياة الأفراد وتنظم المجتمع شرط في تقدم المجتمع ورفقه؛ لأنها تكون تجسيدا لمبادئ المجتمع في الحقوق والواجبات. ولذلك تجده في المجتمعات المتقدمة يظل محترماً من الكل، كما كان عليه العهد في صدر الإسلام.

أما في المجتمعات المتخلفة فإن القانون

في شيء أن يجد التاريخ في البوذية بدور الحضارة البوذية وفي البرهمية نواة الحضارة البرهمية. فالحضارة لا تظهر في أمة من الأمم إلا في صورة وحي يهبط من السماء، يكون للناس شرعة ومنهاجا، أو هي — على الأقل — تقوم أسسها في توجيه الناس نحو معبود غيبي بالمعنى العام، فكأنما قدر للإنسان ألا تشرق عليه شمس الحضارة إلا حيث يمتد نظره إلى ما وراء حياته الأرضية أو بعيداً عن حقبته، إذ حينما يكتشف حقيقة حياته الكاملة، يكتشف معها أسمى معاني الأشياء التي تهيمن عليها عبقريته وتتفاعل معها».

ب — أهمية تعميق الإحساس بروح الانتماء لهذا الوطن الذي كرمه الله عز وجل بأن جعله وطن المليون ونصف المليون من الشهداء، فالمحافظة على أمانة واستقراره ورفقه وتقدمه واجب كل جزائري.

اختلافهم وتباينهم في فترة يسيرة وفي هوية حضارية واحدة.

إن شعار النحل المرفوع دائماً: لا قيمة لحياقي عند تعرض سلامة الجماعة للخطر وهذا هو شعار الشهداء في أمة الإسلام.

د- ومن أهم مقومات الروح الوطنية تفعيل الدور الحضاري للمؤسسات التربوية والتعليمية والإعلامية في رفع مستوى الوعي لدى الأفراد والمجتمع.

إن التخطيط الهادف الواعي المتكامل لصناعة الروح الوطنية، وبناء الوعي الحضاري لدى الأجيال هو ما يجب أن تقوم به مؤسساتنا التعليمية والتربوية في كل مراحلها التعليمية فالمدارس والجامعات والأسر والمناهج الدراسية والمعلمون والخطباء وأئمة المساجد.. كل أولئك يجب أن يسهموا في هذا المشروع العظيم. ويتكاتفوا في تحقيقه تحت شعار: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا بِمَا نَزَّلْنَا﴾

يكون أداة لتأمين مصالح الجهات النافذة؛ ولذلك فإنه لا يلقي التقدير من أحد، ولا يشايعه إلا المستفيدون منه، ولهذا يصبح تطبيق القانون مظهراً من مظاهر الانهيار الاجتماعي وسبباً من أسباب الهلاك؛ لأنه يصبح أداة ظلم وإفساد. وإلى هذا أشار ﷺ محذراً أمته بقوله: **(إنما أهلك الذين كانوا قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم القوي تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد).**

ج- المناخ الذي تصنع فيه الروح الوطنية يتطلب استعداداً حقيقياً من الجميع لصالح الإطار الوطني العام الذي يراد للجميع الاندماج فيه.

وهذا الإحساس بالآخرين والتضحية من أجلهم أهم درجات الرقي في الحياة المدنية.. والمتأمل في الأثر الإسلامي الذي مرّ على الجزيرة العربية المتصارعة على النفوذ والمقاتلة على أتفه الأسباب ليجد أن الإسلام جمع شتاتهم ودجهم على

الأنانيات الجامعة التي تناقض — تماماً —
الروح الوطنية الجامعة.

روى البخاري في كتاب الشركة عن
النعمان بن بشير رضي الله عنهما، عن
النبي ﷺ قال: (مثل القائم على حدود
الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا
على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها،
وبعضهم أسفلها، فكان الذين في
أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على
من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في
نصينا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا؟ فإن
يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن
أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً).

وفي الحديث إشارة إلى أن نية الذين
في أسفل السفينة كانت طيبة!! وهو
عدم إزعاج من فوقهم؟؟

وعليه فقد يقع الإفساد من الطيبين
خطأً أو جهلاً، كما قد يقع من المفسدين
المتربصين الذين يظهرون حب الأوطان
ويطنون الغش والكفران.

اللَّهُ عَمَّا تُمْرُونَ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠٥﴾
(التوبة: 105).

كما أن الإعلام يعتبر في العصر
الحاضر من أهم وأخطر الوسائل في
تقدم الأمم أو تخلفها.

3 — معادلة الحقوق والواجبات:

فمن الطبيعي أن تتوازن الحقوق
مع الواجبات، وفقاً لقوله
تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ الْغَنِي عَلَيْهِمْ
بِالْمَغْرُورِ﴾ (البقرة: 228).

ومصادقاً للقاعدة الفقهية: (الغنى
على قدر الغرم).

لأنه ليس من العدل أن نطالب
بالواجبات ولا نعطي الحقوق.

4 — الحراسة والرقابة:

يضرب لنا النبي ﷺ في حديث
السفينة مثلاً رائعاً، ويصور لنا المجتمع
الإسلامي في تكامله وتكافله المادي
والأدبي، لنعي السبيل القرينة لحراسة
المصالح العليا للأوطان، حتى لا تلتهمها

اقتصادية كانت أو اجتماعية أو ثقافية، أو غير ذلك.

إن من متطلبات التنمية الشاملة للأوطان أن لا نهتم بالواقع ونهمل النظر المستقبلي، بل يلزمنا أن نستشرف المستقبل استشرافاً يحقق لنا الأمن على مستقبل الأجيال وأجيال المستقبل، وإن لنا في تاريخنا الإسلامي لعبرة وإسوة.

لقد رأينا سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطط للمستقبل ويفكر في الأجيال القادمة تفكيره في الأجيال الحاضرة، تفكير الأب الرحيم في أولاده ومستقبلهم.

فحين فتحت أراضي السواد بالعراق كان المعروف والمألوف أن تقسم أربعة أحماس تلك الأراضي على المقاتلة، كما

في نص القرآن الكريم: ﴿وَأَعْلَفُوا أَنَّهُمْ يُخَفِّفُونَ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ عِشْرَةَ وَلِلرَّسُولِ وَلِإِخْوِ الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ (الأنفال: 41).

لكن سيدنا عمر رضي الله عنه لم يقسمها

وعليه فإنه من الحتم اللازم تشديد الرقابة والمحاسبة حتى لا يغرق الجميع ويهلكوا.

5 - بعث روح الانتماء للقيم الوطنية.

وعموماً تعود المسؤولية على كافة الفاعلين في المجتمع، الذين يتوجب عليهم تفعيل المؤسسات الاجتماعية لزيادة قوة الانتماء للقيم الوطنية ومواجهة الغزو الثقافي في آن واحد، حيث أن العديد من شباب اليوم يبدي تأثراً واضحاً بنمط الحياة الغربية، ذلك لأنه يقارن بين وضعه ووضع غيره في البلدان الأخرى، مما يجعله محبطاً.

6 - زرع روح الأمل.

مغالبة لمحاولات التأسيس المسلطة على شباب الجزائر.

7 - الاستشراف والتخطيط المستقبلي للعناية بالأجيال:

كالتخطيط لضمان الحاجات الكفائية

خدمة الوطن ورفعته قولاً كان ذلك أو عملاً أو فكراً، وبذل الغالي والنفيس من أجل رفعة وسموه وتطوره، والزهد في مصالحنا إذا تعارضت مع مصلحة الوطن، والمصلحة العامة، كما ينبغي علينا الاهتمام بالنشء والشباب وغرس القيم الإسلامية في نفوسهم.

— لا بد من قيام دراسات دقيقة ومتخصصة وجادة للنهوض بتنمية الروح الوطنية واستثمار طاقات الشباب في صناعة المستقبل.

— لا يُخاطب بالروح الوطنية جيل الشباب فحسب، بل ينبغي أن نخاطب بحب الأوطان والتضحية من أجلها كل أبنائها، بل إن البدء يكون بالأطراف الفاعلة من مؤسسات المجتمع وأفرادة. إخواني الكرام: إن كل مواطن مسؤول ومسؤول عن رعيته، فينبغي له أن يتقن عمله ويتقي الله عز وجل فيه، ويخلص في وظيفته، ويطور من أدائه، ويتحلى

وتركها بأيدي أصحابها يزرعوها ويأخذون أجورهم ويبقى الخراج إيرادا دائما لبيت المال يوزع توزيعا عادلا على الأجيال الحاضرة والقادمة. وهذا درس يجب أن تعيه الأطراف الفاعلة في مجتمعنا..

الخاتمة:

— إن الروح الوطنية هي الجسر الذي بإمكانه أن يربط بين الحكومة والشعب ويصنع لغة التفهم والتفاهم...

— إن الروح الوطنية ليست مجرد هتافات وشعارات تستهلك في الاحتفالات، إنما الحب الذي يدفع الإنسان لتحسين وطنه من الفواحش والمعاصي والمنكرات، والتصدي لكل ما يخل بأمنه وسلامته ولمن يسعى لإفساد مرافقه العامة وإهدار ثرواته وطاقاته ومكتسباته. إنما الحب الذي يفرض علينا الإسهام الفاعل في كل ما من شأنه

كل واحد منا لأخيه ما يجب لنفسه،
ونراعي حقوق بعضنا، ونجتنب الظلم،
فإلھنا واحد، وديننا واحد، ونبينا واحد،
ووطننا واحد، وهمنا واحد، وألنا واحد،
وأملنا واحد، ومستقبلنا واحد.

إخواني الأعزاء: اعلّموا أننا جميعاً
في هذه الدنيا غرباء، وأن هذه الغربة
سرعان ما تنتضي ونرجع إلى وطننا
الأول. الذي أعدّه الله سبحانه وتعالى
لنا قبل أن يخلقنا. إنه وطننا الحقيقي
والأبدي إنه الجنة التي خلق فيها أبونا
آدم وأمنا حواء، ومنها هبطا، ونحن
ذريتهم، نَحْنُ إلى وطننا الحقيقي. وقد
أمرنا بالتجهيز والعمل الجاد للعودة إلى
دارنا، دار الخلد والنعيم..

وفي الختام ندعو الله العليّ القدير أن
يحمي بلدنا وسائر بلاد المسلمين من
كل مكروه..... آمين والحمد لله رب
العالمين.

بعلو المهمة، وتحمل المسؤولية، فيحارب
الغش والواسطة والرشاوى والعصبيات
والنعرات التي تهدم الوطن، وأي مواطنة
تلك التي تكرر المحسوبيات، وتستغل
النفوذ، وتتساهل في المال العام!!؟

— إن الجميع: الحكومة والمجتمع
والنظام في سفينة واحدة، وعليه فالمصير
واحد والمستقبل واحد. فينبغي تقاسم
الحلو والمر. ومن دون ذلك سيظل الناس
في شك وريبة وعدم وثوق.

— الوطن هو الأسرة الواحدة الكبيرة،
التي يعيش أفرادها في بيت كبير، وكل
واحد منا هو لبنة من لبنات هذا البيت،
يسعى لإعلاء بنيانه وحمايته بالإيمان والعلم
والأخلاق الفاضلة، يتعاون فيه الجميع،
والكل يعمل على النصيح لأهله، وتوثيق
روابط الحب والألفة بينهم، والإحسان
إليهم، بعيداً عن مصادر الخلاف وشق
الصفوف والتراع، ويجب بعضنا بعضاً،
ويحسن بعضنا الظن بالآخرين، ويجب